

أثر المكتبات في الحفاظ على الموروث الوطني

رياض الفهد

بغداد

ادامة هذا الصرح الفكري اذا لم تمد يد العون لهم بعد ان شكوا لنا اندعام اي تعاون او مساعدة من الدولة وهو امر فيه من الغرابة ان تهمل هذه الكنوز الأثرية في عراق صنع من الثقافة ولكن هذه السياسة وعقدها لا تترك قيمة اثر هذه الامكنة في حين تجد في دول اخرى انها تضع كل جهدها الوطني للحفاظ على هذه المواقع الأثرية والتاريخية لقد بينت لنا هذه الزيارة ان هنالك مكتبات وامان اخرى منووزعة في كل العراق ولكن ضعف او تلكا الدولة في الاهتمام بهذه الامكنة الأثرية والتي هي تعبير عن مراحل نشوء البلدان والشعوب وحراكها الاجتماعي والثقافي والسياسي او بمعنى آخر تسجيل لكل نتائج حركة المجتمعات وما انجزته من فكر وثقافة وبالتاليتأكيد انه صيرورة لمخاض عسير ترمز به البلدان حتى تترك لها هذا الأثر لكي يبقى خالداً من سفر تاريخ وحركة الناس اينما كانوا .

نحن نقول ان على الحكومة العراقية القادمة ان تفكر جيداً من خلال وضع هذا الملف في سياق اولياتها واهتماماتها فالوضع كان مزرباً لهذه المكتبة ونحن في ظل التقنيات الحديثة الموقع التراثي لما يحمله من اثر تاريخي في ارض السواد لابد من ان يطال اهتمام المنظمات العالمية المختصة بالحفاظ على تراث الشعوب مثل منظمة اليونسكو وكذلك اليونسكو حيث تحتاج الى رعاية دقيقة وعلمية فهي الان تدار من بعض أفراد عائلة كاشف الغطاء وهم غير قادرين على

رسالة من المعتقل كامل الجباري

(حبيبي : وحيد مع الذكريات ، ايام الفرح الاول ، لكن قلبي المتعب ما يزال يرقد في حضنك الدافئ، يا صلاتي اليومية . إن روحي تسافر عبر الطريق اللامتناهي إلى أعماقك الدافئة فانا في اغترابي عنك كما طير يهاجر عبر المحيطات باجنحة أقلها الحزن السمودي .)

تاه في بحر متلاطم من الذكريات ، بعد ان اكمل عبارته وامتدت ذاكرته إلى ذلك الزمن الجميل ، زمن الصبا . كانت صبية عندما التقاها في بيت قريبة له .

-

من هذه الحورية ؟

اتسمت قريبةته ويجابته ايجابية مكرة :

- انها ابنة عمتي الصغيرة .. الا تذكر جميلة ؟

دهش كثيراً ، فقد تركها ، لسنوات قلائل خلت طفلة تلعب مع تربياتها في الشارع لعبة البنات المفضلة (النوكي) او (المحقوقه) كما تسمى في بعض الامكن . تقفز على المربعات بقدم واحدة قائلة : (كبي) فباتي الايجابية (نو) . نظير شغف إلى وجهها المستدير وقد اُرتسم تحت انفها الدقيق فم منفرج تخيله حبة تين قد انفرجت لفرط حلاوتها .. بALE من سحر يجمع ما بين براءة الطفولة وعبق الأنوثة في ان واحد همس لنفسه ، يبدو أنها قد نضجت قبل اوانها . إكسني وجهها بحمرة خجل اخبتت باستحياء تحت بشرة وجنتها الحنطليتين غادر بيت قريبته وهو يغني :

عيني بيو بخ وحد شوكت ابعكلي ورد

مرت سنة واحدة عندما التقاها مرة أخرى . لقد اختفت الصبية لتحل محلها انثى طابغة الأنوثة وقد اختلط عطر انوثتها مع عطر وردة الجوري الحمراء المعلقة على الجانب اليسر من صدرها المثلئ .

امسك بيديها بجرأة ويدون مقدمات :

جميلة .. احبك ايها الفتاة .

لم يفهم سر القسوة والهمجية التي يتعامل بها الجالدون مع المعتقلين . نظر إلى وجوههم الواحد تلو الآخر ولم يتعرف على احد منهم . لا شك إنهم لا يعرفوني ايضاً ولكن ماذا يتصرفون معنا بشكل نأري كأننا قتلنا امهاتهم ؟

(في عينيك يكمن سر روحي ، لذا ازرعيني في حقلك شجيرة ورد احمر او شجرة سيبسان وارفة لتظلك في صيف قائف ..)

توالت صعقات المحققين وركلاتهم فيما استخدم بعضهم عصي كهربائية فاجتاح جسده ألم لا يطاق . شرع بحالة ماسة لإحتضانها لم يعرفها من قبل . تذكر عندما إحتضنها لأول مرة حجم الأحاسيس اللذيذة التي اكتنفته فسمت روحه على الآلام التي سببها التعذيب .

(عندما تسير في طريق ساطع كالنور ، في زمن رمادي ، قد نزرعه باشلائنا المتناثرة ، فانا من دونك كما صيف قد هجرته السفن ، او كميون فقدت لها لدا لا تثنين .)

امسك بشعره الغزير المنسدل على جبهته ، وقد تلطخ بالدماء ، ليبعده عن عينيه المنورمتين . صرخ بوجه مسؤول المفردة ، رأس العرفاء (هتلر) :

- لا يحق لكم ذلك . انكم تقمعون حريني .

رد عليه هتلر ، كما لقيه الشباب وصلمته الشوهاء تنصيب عراقاً :

- اتراذيني ولك ... خذوه .

لم ينسي ثاره بعد سخرية الشباب منه اثناء محاصرتهم له مع افراد مفرزته :

- ماذا تفعل لتخلص منه ؟

- فلندخل إلى محل الحلاقة هذا .

- وقف هتلر شاهراً مقصه بوجههم بعد ان سد عليهم باب المحل .

- اين تذهبون الآن ؟ لماذا تطلقون شرعكم وتعضون أوامر الدولة .

رد عليه سارخاً :

- وهل نحن هنا لشراء المرطبات ? ما يفعل الناس في محل الحلاقة ؟

نظر إليه طويلا في حيرة من امره .

- والله إذا ما حلقتم ... ثم اخذ يطلق بمقصه في إشارة ذات مغزى .

- صار عريفي .

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

رسائل غير مبتلة، ولكنها لا تجف!!! عبرات

بسماء ودوار دون ارض،معلقة الآن بعرش عشقك.وما أبعد السماء عن الأرض إن سقطت من عليائك!!!

عبرة (٤)

وهي الفصيلة دم الرجل الذي اعشقه،

عنه ، إذ خرج عنها لتقام الزمن،ولعدم أهميتها في نظره. أما أنا فصنعت من هذه المعلومة افراح وطلوي وأعياد وعيام اسبوع إضافية وقوانين بعث خارقة واطفال بعيون بحرية وتشعور ارجوانية،واقواج من حور العين والفريسان الذين لا يتاون حتى في قصص الغرام.

عبرة (٥)

اكتب لي كي لا أجن ولا اعقل...

واكتب لك كي تعلم او لا تعلم...

سيان المتناقضات جميعاً في عشقي لك...

عبرة (٦)

البشر الوروقيون ، لا سيما الرجال منهم، أشد ما اكره في هذه الحياة،وعندما اكتبهم في عوالم السردية،فإنني اكرس بوجودهم الوهمي مصيرهم التعس،وهو ان يكونوا ورقاً،ولا شيء غير الورق... وهانذا احب رجلاً ورقياً لمأعا يصلح لان يظهر مبتسماً في كل الصور حتى الجنازوية منها ذوات الانسرطة الجانبية السوداء!!!

حبيبي مصنوع من ورق فاخر ، يجيني على الورق، بخاصمني على الورق،بهجرني على الورق،بصالحني على الورق،بشتاق إليي على الورق،بساغر إلي على الورق،بغادرنني على الورق،بلقاني على الورق،ويروني على الورق،ويغار علي على الورق،ويحيمي على الورق،بلخص إلي على الورق،بخونني

عبرة (٩)

يالك من رجل وردي هرب منه الصواب نحو غرور الذكورة،وصلف التدبير! تريدني ان اعتاد على بعادك؟ تريدني ان استسهل فراقك؟ تريدني

والثالث لم يبق منه

غير شريط أبيض

حول معصم متآكل

في مقبرة جماعية

ضحك مرة ثالثة

قال: لن نضيع وقتنا باكاذيبكم

وأراني، عمداً، معصمه .. وساعته الذهبية

التي يضحك فيها .. زعيمه الأبدى

ملء الأشداق

وأسمعني ..

أغنية عن القائد الذي..

خذه شعبه القذر

قبل أن يجرر القدس بساعتين!

..

شقيقي العربي

هل تحب لأخيك

ما تحب لنفسك؟

وروي لي

نكتة عن الأخطاء الحسابية

وإحتساب الأثمان!

..

حين أريته

صورة ليلى الصغيرة

في ثوبها المدرسي

قبل أن يمزقها

الشقيق الانتحاري

الذي أرسله أبناء العم

ليحرقنا من دنس اليهود

ضحك ثائبة

قال: لا مشكلة ..

ستدخل الجنة.. إن كانت تحفظ

فرجها!

..

شقيقي العربي "قلت له"

كان لي أخوة ثلاث

واحد مات في الحرب الأولى

واحد في الثانية

واحد في الثالثة!!!

أفتدّعه وجهي

وكاتم للصوت

فيه موتي

ومفخحة تحرق أعظمي

بالله يا ناعمة الصدر

أما أن يبثسم ثغري

قبل أن يضيع عمري

وطني بلا عنوان

تفوح منه

رائحة العصبان

فوضوي منهزم بلا إنسان

أدب ينحر وقلم يجأر

وفكوك نذاب

خلف الجدران

وحمام الأيك سافرت

هزها الوجد والغربة

أن استعذب الحياة بعيداً عنك؟ تريدني أن أتجاوز صوتك وصورتك ورائحتك كلما أمرتني بذلك وفق برامجك وفروقت الخاصة وحالاتك المزاجية ؟؟

هأنك بل أعزّيك، فهاقذ غدوت معتادة على فراقك وبعادك،وصالك هو من يدشنني؟ فماذا ستفعل الآن يا مولاي كي تستعيد لهفتي عليك؟ فهي غالية غالبية،جميلة مخملية دافئة.

عبرة (١٠)

أنا لحبيبي إمراة سريعة العطب من السادل،هنالك جزء جميل من داخلي لم تعرفه ولن تعرفه للأسف ، لأنه عطب يسوم وليّت وجهك عنك،واختفيت في البعيد.لا أعرف بماذا أسمي هذا الجزء المغتال من نفسي، لعل اسمه أفر النقة بالترزام نحو قلبي.

لا تزال تقهرني قوة خفية كي اطلب رقم الماضي، وكلما كان مغلقاً لا يجيب ،أصابني غصة دامعة، ما زال جزئي المعطوب من وجداني ينتظر عودتك!!! من المستحيل أن تفسّر لمساحتنا الداخلية المتكوبة الكثير من قصص المنطق والواقع،هي مساحات مزروعة بالجنون حتى ولو كانت محروقة!!!

عبرة (١١)

أقسم باسمك كلما عزمت على أمر، أزد اسمك في جوارحي كلما اردت أن اتبارك، والزم نفسي بكل صعب إذا ما قرنته نفسي بلهيبك،أيها المقدس باركني بك فإنني أئمة دونك.

عبرة (١٢)

هذا الصباح رسمتك على جسدي بالحناء،فاستيقظ جسدي بك،وهرب مني إليك،فهل وصل إليك؟

selenapollo@hotmail.com

من أين أنت؟؟

مها الخطيب

سؤال دار بخلد رفيق السفر ..تعال نختمل الطريق ونبعد الضجر ..تبادل الأسماء المعلومات كل الخبر..دعني اسالك من أين أنت ومن أين جئت والى أين تمضي وكل تفاصيل ولاشيء غير التساؤل وإبعاد الملل..فسالت أبداً ام تبدأ لعبة... لم انخلها بطوعي إلا لائق ساعات مرت وتمر كالدهر...لأعرف ما يدور بخلد صاحبي الذي أسقمه سكوتي وحبرتي التي فاض منها النظر... فاجاب باسم اخبرني عن بلدتك بإشارات ورموز وساخبرك من اي الأصقاع قدمت بسرعة وباسرع من لمح البصر...أجبتة أنا من مدينة كانت ارض الحضارات والعلماء وكل العلم الذي حفر بالصخر...أنا من ارض شرفها الله بالأوصياء والأنبياء وسال الدم الطاهر الركي كالنهر...بلد عشقه البعيد والقريب وشرق في سموات الخلود كالقمر...بلد تكسرت على حدوده جيوش ظلام وتناهت الى عظمته العظماء وركعت بين جوانبه اباطرة وقباصره وتيجان...بلد حياه الله بنفط اسود جاري منذ الأزل...وتمر الذ والاله الى قلبي من اصفى شهيد...وبيرتقال حاكى بلونه الذهب...واعتاب وطيور ومياه ورب الكعبة اشعر بجريان نهريةها بين الشريان والقلب...هل أخبرك بنساء خلقن اميرات وامهات انجن ما تشرفن بهم بلدان واطفال ضحكاتهم كرقص الفراشات...

وأزهار وصحارى تراقصت الرمال وغنت باعذب الإحان...هل أخبرتك عن ديمقراطية نبحت وهي في المهد وليدة... هل أخبرتك عن سجون ابو غريب والمطار وبوكا والبقية...هل أخبرتك عن مفخحات قطعن ضفائر بنت العامرية...وقمن بتهديم منائر سامراء وضحكن على ضحايا حلجة والبصرة وجسر الأئمة وشارع المكتبات...هل رويت لك حرية منحها الله لنا بعد عناء لتشتققا عمائم سوداء وبيضاء هاجرت بليل من حدود شرقية وغربية...

هل أخبرتك عن اطوار بهجت وعلى الخطيب وسحر موصولنا الابية...هل شاهدت صور ساستنا تتغنى بانتخابات زُف بعضها ويبول الآخر ببطانيات وملابس صينية...

هل أخبرتك باني كتبت بوصيتي الا لعنة الله على الكهراء منحناها وزارة فطالمت بمجلس نواب...ومتحت اولادي الذي لم ارهم هم كتاباتي ونشر جنوني والأشعر... هل يا صاحبي معنى أن تهاجر إلى بلد لا تعرفه إلا لكي تمام ظهيرة بدون حر او تشرب ماء بدون فذارة او تنعم بساعة فسءا مع الاحبة والأصدقاء...تكلمت وتكلمت وصاحبي مليء وجهه ابتسامة صفراء ام حمراء فقد تشابهت على الألوان...الم أخبرك باني عرفتك من اول نظرة وشممت بين طبات سخريتك الكبريت والفوسفات وسواعد الرجال... انك وياا أدنى شك من بلد تكلته العروبة ونبخته ما يسمى بإمبراطورية حقوق الإنسان انك وياا شك واكيد من العراق.

Maha_alkateb2005@yahoo.com



عبد صبري أبو ربيع

فتشت عن وجهي

أسأل عن خلاني

فم غادر يزرع المر

يسرفتي غريب أت

من سماء

غير سماوات

رفعت كاسي أستجير

ربما يأتي يوم

أغفو فيه كالرضيع

بين السهل والوادي

والشموس تصير قناديل

تنير أرض السواد